

بقلم ليلى أبو لغد

المرطانات المتعلقة بتمكين المرأة التركيبة الدولية لتقرير التنمية الإنسانية العربية

هذه المقالة تحلل ثلاث مشاكل تتعلق بتقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2005 حول المرأة، وهو تقرير ذو أهمية تاريخية. وذلك في سبيل التأمل في بعض تبعات التداول الدولي لـ "مرطانات" محددة بشأن حقوق المرأة. يعزو التقرير جوانب نقص "فريدة" في العالم العربي إلى عوامل ثقافية ودينية. ويتساءل التقرير أولاً، نظراً للسياق الجغرافي السياسي الحالي، حول الكيفية التي قد يساهم فيها هذا الأمر في جعل العالم العربي معرضاً لأن تنسب إليه أطروحات خطيرة حول "صراع الحضارات". ثانياً، تتساءل المقالة بشأن الكيفية التي يصطبغ بها تحليل التقرير لقضايا التعليم والعمل ودور العائلة بالمنظار المدائني الكوزمبوليتاني للطبقة الوسطى بشأن حياة المرأة وظموحاتها وظروفها اليومية، دون أن يأخذ بالاعتبار جوانب أساسية في الاقتصاد السياسي، ومتجاهلاً فيما بديلة. أخيراً، تنظر المقالة في اعتماد التقرير على الأطر المعرفية العلمانية والليبرالية والسياسية السائدة لهذه "المرطانة" حول مؤشرات تمكين المرأة -التحديث، والتنمية الإنسانية والليبرالية (الجديدة)- وكيف أن هذا الاعتماد يؤدي إلى تضيق توصيات التقرير وتقليل فرص قبوله، نظراً للمشاكل الاقتصادية في العالم العربي والصحة الإسلامية.

ترجم إيمان هداد